

## دمية القصر

إذا هوَ لم يُسفَكَ° بسيفِ فإنني ... أُصيِّرهُ دمعاً على الخَدِّ يُسجَمُ .  
وله أيضاً : .

خلعَ الجمالُ على عِذارِكَ خلعةً ... خَلعتُ قلوبَ العاشقين غَراما .  
قد تمَّ حسنُك بالعِذارِ فمَن رأى ... قمراً يكونُ له الكسوفُ تِماما .  
قلت : وقد اتَّفَق لي معنىً يقربُ من هذا وذلك قولي : .  
وجهُ حكي الوصلِ طَيباً زانَه صُدُغُ ... كأنه الهَجْرُ فوقَ الوصلِ علاَّ قَههُ .  
وقد رأيتُ أعاجيبَ الزمانِ وما ... رأيتُ وصلاً يكونُ الهَجْرُ رَوْنَقَهُ .  
وأنشدني الدَّهْخُدا أبو سعد بن علي بن سيفٍ بالريِّ قال : أنشدني ابنُ هَندُوٍ لنفسه :

وعهدِ شبابٍ قد خَلعتُ جديدهُ ... على خُلَّابِيٍّ الودِّ غيرِ أمينِ .  
نَجَلتُ له سرِّ الهوى وأبحتُه ... حِمى النَّصْحِ إني ناصحُ لقريني .  
إذا قلتُ قد أعطى القيادةَ رأيتُني ... أَلْفُ على كَفَّيٍّ حِبلَ حَرونِ .  
فلما تأبَّى قلبه غيرَ خَفَقَةٍ ... وُدِّ كبيتِ العنكبوتِ طَنينِ .  
أطرتُ غُرَابَ البيِّنِ في عَرَصاته ... وقلت : تأمِّلْ غيرُ دينك ديني .  
وودَّعتُ أسبابَ الصَّبابَةِ بعدهُ ... فأخفيتُ دَمْعِي واختزنتُ حنيني .  
ولي مثل قوله في صديقٍ مهلهلِ الوُدِّ سخيِّ العهدِ : .  
ولي ربُّ مولىٍّ غَرَّني من عُهُدوه ... يَمِينُ عليها صا فحتني يمينُهُ .  
أكابدُ منه ضدَّ ما أستحقُّه ... فأصدُقُ في وُدِّي له ويمينُ هُوَ .  
عجبتُ لأخلاقِ اللِّثامِ كأنهمُ ... عن الكرمِ المعجونِ في شيمِ نُهوا .  
ولأبي الفرجِ : .

كانت ليالينا قصُرنَ بوصلِكُمُ ... حتى رماها هَجْرُكم فأطالها .  
وإذا الدموعُ جَمُدنَ عند جفائكم ... أهوى لها حَرُّ الهوى فأسالها .  
لو شاء مَن شغلَ الفؤادَ بحُبيِّه ... لأعاد أيامَ الحِمى وأدالها .  
وله : .

أيا أملي دونَ كُلِّ الوري ... إلامَ تُخيِّبُ منِّي الأملُ .  
وحتى متى أنا في لَمٍ وقد ... وسوفَ وكلاَّ ولِم لا ويل .  
ألستُ الذي يلتوي دونكُمُ ... ببيضِ السُّيوفِ وسُمرِ الأسَلِ .

ولو جاءَ أمرُكُم لي بأن ° ... أموتَ إذاً مُتُّ قبلَ الأجلِ ° .  
فسَقياً له إن ° دنا أو نأى ... وحلٌّ بعَرَصَتنا أو رَحَل .  
إذا زارني خِفتُ أعداءَه ° ... فأُخفي مواطئَهُ بالقُيل .  
وما هَجرتي بابه عن قِليّ ° ... ولكنَّها لفَناءِ العِليل .  
وله : .

رياضُ أمانِيٍّ ° الرجالِ أنيقَه ° ... وأغصانُ أطماعِ الرجالِ وريقَه ° .  
ومَن لَحَطَ الدنيا بعينِ حَقيرَةٍ ° ... فقد حفظَ الدنيا بعينِ حَقيفه .  
وله : .

وهِمَّةٌ في المعالي كنتُ أكبِرتُها ° ... زِرِّي مخافةً أن تَجني على عُنُقِي .  
أبادَها السُّكْرُ مني فامتلاً حَسداً ° ... خِلِّي وأرعدَ نَدْماني من الفِرَاقِ .  
هل تحفظُ الكأسُ يوماً سرِّ صاحبِها ° ... وسرُّها غيرُ محفوظٍ من الحَدَقِ .  
وله يهجو .

يؤلِّمه مضغِيٍّ من خُبِزِه ° ... كأنني من جسمه أمضُغُ ° .  
وقبلَ أن ° أهوى إلى لقمةٍ ° ... يصيحُ : يا ربُّ متى يَفرُغُ .  
بينَ يديه المِيلُ والتخُتُ كي ° ... يَحسبَ ما يبلَعُ كم يبلُغُ ° .  
وله : .

ألا مَن لقلبِ بالفِراقِ مَروعٍ ° ... ودُّ فُواعِ جمرِ صُبِّ ° بين ضُلوعي .  
وقِرتاسِ خدِّ ° في هواك مَشَقَّتُه ° ... بأقلامِ هُدُبي من مِدادِ دُموعي .  
وله : .

وإنَّ لَصَرفِ الدهرِ بينَ جَوانحي ° ... وقائِعَ أنفاسي لهُنَّ ° عيار .  
تولَّى شبابي فارتديتُ الرِّضى به ° ... ولا عَجَبُ أن ° يُستردَّ مَعار .  
وقالتُ تفاريقُ الشبابِ بلمَّتي : ° ... تمتَّعَ ° فما بعدَ العَشيِّ ° عَرارُ ° .  
وله أيضاً : .

كأنَّ الزمانَ فسا على الأحرار ° ... فالآنَ لَطَّخَهُمُ ° بسَلحِ جارِ